فان الشافعي روي حديثا باسناد صحيح عن المغيره
عن المختار ان الله يغفر بعذر واحد الفي كبيره
وقال ايضا رحمه الله تعالي
اذا ستي نذل تزايدت رفعة وما العيب الا ان نجدني اعانيه
ولو لم تكن نفسي علي عزيزة لمكنتها من كل نذل تجاوبه
ومن كلامه ايضا رحمه الله تعالي
لخاسفة يبادرني بشتم فاكره ان اكون له مجيبا
يزيد سفاهة ازداد حلما كعود زاده الاحراق طيبا
ومن كلامه ايضا رحمه الله تعالي
لا ترجعن الي السفيه مقالة لا الجواب تحية حياكها
فتي تحركه تحرك جيفة تزداد نتنا ما اردت تحركها
ومن كلامه ايضا رحمه الله تعالي
عداياالهم فضل علي ومنة فلا قطع الرحمن عني الاعاديا
هم عرفوا زلتي فاجتنبتها وهم نافسوني فارتقيت المعاليا
ثم اشار المصنف رحمه الله تعالي بقوله
واحذره يوما ان تراه مبتسما فالليث يبدو نابه اذ يغضب
قوله واحذره يوما ان تراه مبتسما اي ضاحكا كما قال بعضهم
ابناجنسك فاجتنبهم لا تركنن اليهم
فهم خداع ومكر لو اطلعت عليهم
وقوله فالليث يبدو نابه اذ يغضب اي يظهر نابه كالمبتسم
عند غضبه كالسبع وهذين البيتين اشار فيهما الي ان
الشخص لا يخاصم عدوه ولا يحتقره في عينيه لئلا
ينتصر عليه وان كان حقيرا فقد قال بعضهم في المعني

لاتحقرن

لا تحقرن صغيرا في مخاصمة ان الذباب ادمي مقلة الاسد
ثم اشار المصنف رحمه الله تعالي بقوله
واذا الصديق رايته متملقا فهو العدو وحق ان يتجنب
قوله واذا الصديق رايته متملقا اي نظرته او علمت به بخلاف
ما يظهر منه فهو احق بالتجنب لعدم امن الضرر والحذر منه
متاكد الندم وقوله فهو العدو وحق ان يتجنب اي فهو كالعدو
الذي يفرح لحزنك ويحزن لفرحك فهو احق بالتجنب
في اقواله وافعاله لانه ربما انقلب الحالة كالعدو واعلم بالمضرة
التي وقعت من قديم الزمان فيباكتك بها فاحتفظ من
صديقك كما تحتفظ من عدوك وقدم الحرص في كل
الامور واياك ان تودعه سرك فيجاهرك به وقت
المخاصمة كما قال بعضهم رحمه الله تعالي
احذر مودة من اذا خلط المرارة بالحلاوة
يحصي الذنوب عليك ايام الصداقة للعداوة
ثم اشار المصنف رحمه الله تعالي بقوله
لا خير في ود امرئ متملق حلو اللسان وقلبه يتلهب
قوله لا خير في ود امرئ متملق اي لا خير في وداد شخص
يتملق باظهار التواضع وعدم الاعتراض علي صاحبه
بين يديه ويسبه اذا كان من خلفه كما قال بعضهم في
المعني
ثق بالذي تلقاه لونا واحدا حر الاحكام المودة يربط
ودع الذي تلونا بطباعه ملونا ذا وجهين وهو مفرط
وقوله حلو اللسان وقلبه يتلهب اي بسبب الحرارة الكامنة

Copyright © King Saud University